

شرح الأسماء الحسنى

[285] وتلك المراتب كالعلم العنائي والعلم القلمى والعلم اللوحى المحفوظى والعلم اللوحى المحوى والاثباتى اما العنائي فهو على التحقيق جامعة ذلك الوجود الشديد الاكيد البسيط الحقيقة كل الوجودات بنحو اعلى سابقا على كل المراتب المبدعة فضلا عن المرتبة الكيانية وعلى مذهب كثير من الحكماء حتى حكماء الاسلام كالشيخين وغيرهما فالعلم العنائي صور مرتسمة في الذات سابقة على كل المبدعات والكائنات وتكون فعلية منشأ لوجود المعلوم ولسبقها على الكل قال انكسيمائس اول اسم ورسم حصل كان الصور العلمية ثم ان الاعيان الثابتة اللازمة للاسماء الحسنى عند العرفاء والمهيات المتقررة عند المعتزلة منزلتها هذه المنزلة واما العلم القلمى فسبقه ايضا معلوم مقرر لكونه بسيط الحقيقة جامعا لوجودات ما دونه بنحو اعلى واسبق على المراتب التى تحته كانطواء الحروف في المداد التى في راس القلم واما اللوحى المحفوظ فباعتبار انه لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين سابق على ما بعده سبق نفس الكل على غيره واما اللوحى المحوى والاثباتى فهو الصور الجزئية التى في النفوس المنطبعة السابقة على الصور الكونية سبق كتاب المحو والاثبات على سجل الوجود ومحوها واثباتها باعتبار انها بجهة تعلقها حكمها حكم الطبيعة السيالة الممحوه آنا والمثبتة آنا اخر فمحوها واثباتها ليسا بزوال وانطباع طاريين أو نسخ وتبديل مجددين كما في النفوس الساهية الذاهلة الارضية بل بتجدد امثال كما في جنبتها الطبيعية ولو لم نقل بتجدد الطبيعة وحركتها الجوهرية فلا اقل من حركتها الوضعية والكيفية في جنبتها الجسمية ومحو واثبات في هيئتها الجسمانية يستتبع المحو والاثبات في علومها الجزئية المنطبعة ولو اشكل عليك ساقية علمه تعالى على المعلوم على منهج الاشراق حيث ان علمه تعالى بوجود الاشياء عين وجودها و اضافته العلمية عين اضافته الاشراقية وعلمه عين قدرته قلت هذا علمه التفصيلي عندهم واما علمه الكمالى الاجمالى فهو عندهم عين وجود ذاته تعالى لا عين وجود الاشياء ومعلوم ان وجوده تعالى سابق على كل الوجودات فذلك العلم الكمالى الاجمالى سابق على كل المعلومات وهذا العلم الكمالى متفق عليه بينهم وبين غيرهم لا ينكره احد وانما كان كماليا لان علوه تعالى ومجده وبهاؤه بذاته التى هي هذا العلم لا بغيرها والمشائون ايضا ينادون بذلك ويصرحون مرارا بان علوه بذاته وعلمه الذاتى لا بتلك الصور المرتسمة وانما كان اجماليا أي من حيث انه علم بالغير واما من حيث انه علم بذاته فمعلوم انه علم تفصيلي بذاته لان ذاته شئ واحد لا يسوغ فيه شئ وشئ فذلك الشئ الواحد

